

تدريب المعلم كأحد متطلبات الإصلاح التربوي Teacher training as a requirement for educational reform

أ.فريجة أحمد وأ.بن زاف جميلة
جامعة بسكرة

Abstract:

The accomplishment of the educational process is based on the availability of the material and pedagogical resources necessary for the availability of a qualified teacher prepared well and equipped scientifically, culturally and professionally, can satisfy the needs of the learners while ensuring the achievement of the objectives of the educational system and on the basis of rapid changes in science, including teaching methods which is necessary to train and reform teachers; this is what we discussed in this paper.

الملخص:

يقوم نجاح العملية التربوية إضافة إلى توفر الإمكانيات المادية والبيداغوجية اللازمة على توفر معلم كفاء معد إعدادا جيدا ومجهز علميا وثقافيا ومهنيا، يمكنه اشباع حاجات المتعلمين وفي نفس الوقت ضمان تحقيق أهداف النظام التعليمي، وعلى أساس التطورات والتغيرات الكبيرة والسريعة في العلوم ومنها طرق ومناهج التدريس كان لازما أن يخضع هذا المعلم لتدريب وتكوين ورسكلة، وهذا ما سنتناوله في هذه الورقة.

تمهيد

إن التطورات المعرفية والعلمية والتكنولوجية التي عرفها العالم في الفترة الأخيرة جعلت العديد من الأمم تعمل جاهدة على إصلاح نظامها التربوي، لتواكب تلك التغيرات، بعد أن بدأت تظهر عليه علامات العجز والقصور.

المعلم كأحد العناصر الأساسية في العملية التربوية يعتبر البداية الصحيحة لنجاح أي إصلاح فبدونه تفقد العملية التعليمية أهم أركانها، فهو الذي يترجم المنهج إلى مواقف تعليمية ويختار الوسيلة المناسبة، وفوق كل هذا فهو مرشد وموجه. وإن كان أهم ما يشترط في المعلم في الماضي إلمامه بالمعارف المحدودة ليزود بها طلابه ليواجه مسؤوليات الحياة.

فهو اليوم وفي ظل الانفجار المعرفي الذي يعرفه العالم، قد توسعت أدواره وازدادت مهامه تعقيدا، مما جعل عملية إعداده قبل الخدمة غير كافية لتزويده بكل ما يحتاجه من معارف ومهارات واتجاهات، أي أن إعداد المعلم اليوم لا ينتهي بتخرجه وإنما يمتد أثناء الخدمة، وإن كان التطور في عصرنا الحالي مهما لجميع أصحاب المهن فهو في نظرنا أكثر إلحاحا للمعلم ذلك أنه تقع على عاتقه مسؤولية إعداد الأجيال، فمن غير المعقول أن نتوقع من

— أعمال الملتقى الثالث حول: الرهانات الأساسية لتفعيل الإصلاح التربوي في الجزائر

معلم محدود المعرفة، غير مواكب للتطورات الحاصلة، أن يكون أجيال مواكبة لما هو حاصل من تطورات، لذا فهو في أمس الحاجة إلى تدريب يؤهله ليواكب التغيرات الحاصلة على جميع الأصعدة.

وقد اتجهت العديد من دول العالم إلى اعتماد أسلوب التدريب أثناء الخدمة بهدف النمو المهني المستمر، والحصول على مزيد من الخبرات المهنية ورفع معدلات أدائهم ومستوى كفاءتهم وإطلاعهم على كل جديد في مجال التربية والتعليم.

ولعل من أبرز العقبات التي تحول دون نجاح الإصلاح التربوي في دولنا النامية هي عدم توفير المعلمين وتدريبهم بالقدر الكافي لتحمل عبء التغيير المنشود، فقد فشلت كثير من الإصلاحات بسبب العديد من العوامل لعل أبرزها عدم تأهيل المعلمين.

وانطلاقاً من كل هذا تبرز ضرورة استمرار تأهيل المعلمين طيلة فترة بقائهم في المهنة. لذا سنحاول أن نستعرض في هذه المداخلة جملة من النقاط نبرز من خلالها أهمية تدريب المعلمين وضرورة الأخذ به باعتباره أحد المتطلبات الأساسية لنجاح أي إصلاح تربوي.

أولاً- التعريفات:

1- تعريف المعلم:

يعرف المعلم على أنه: "المربي الذي يقوم بتدريس كل أو معظم المواد الدراسية يرتكز دوره في تهيئة الظروف التعليمية والعلمية المناسبة لتلاميذه بهدف متابعة نموه العقلي، البدني، الجمالي الحسي، الديني الاجتماعي النفسي الأخلاقي". (01)

يعرف الدكتور فيليب جاكسون المعلم: "هو صانع قرار يفهم طلبته ويتقهمهم قادر على إعادة صياغة المادة الدراسية وتشكيلها بشكل يسهل على الطلبة استيعابها يعرف ماذا يعمل ومتى يعمل".

أما الدكتور دافيد فيري أن: "المعلم رجل إجرائي لأنه ينجز عدة أعمال إجرائية في الصف". (02)

2- تعريف الإصلاح التربوي:

الإصلاح لغة:

الإصلاح: صلح مصدر التحسين، إدخال التحسينات والتعديلات على الأنظمة والقوانين.

— أفريجة أحمد وأبين زاف جميلة: تدريب المعلم كأحد متطلبات الإصلاح التربوي

أصلح إصلاحا الشيء عكس أفسده، وصلح صلاحا وصلوحا صلاحية: ضد الفساد أزال عنه الفساد، يقال صلحت حال فلان: أي زال عنه الفساد والرجل كان صالحا في عمله أي لزم الصلح وصلح تصليحا أي أعاد إلى حالة حسنة. (03)

3- الإصلاح التربوي اصطلاحا:

يعرف على أنه "محاولة فكرية أو عملية لإدخال تحسينات على الوضع الراهن للنظام التعليمي سواء كان ذلك متعلقا بالبنية المدرسية، أو التنظيم والإدارة أو البرامج التعليمية أو طرائق التدريس أو الكتب الدراسية." كما عرف على أنه: "يشير عادة إلى عملية التغيير في النظام التعليمي أو جزء منه نحو الأحسن وغالبا ما يتضمن هذا المصطلح معاني اجتماعية اقتصادية وسياسية." (04)

4- تعريف التدريب:

يعرف التدريب بأنه: "تشاط مخطط يستهدف إحداث تغيرات في الفرد والجماعة يتناول معلوماتهم وأدائهم وسلوكهم واتجاهاتهم، بما يجعلهم لائقين لشغل وظائفهم بكفاءة وإنتاجية عالية." أما إذا أردنا تعريف التدريب في مجال من يمتهن التعليم فيمكن تعريفه على النحو الآتي:

"النشاط المنظم والمخطط الذي يقدم لهم قبل وأثناء الخدمة في شكل خبرات تستهدف تحسين أدائهم ورفع كفاءتهم المهنية والوظيفية، وكل ما من شأنه أن يرفع عملية التعليم وزيادة طاقاتهم الإنتاجية." (05)

ومن خلال التعريف يمكننا القول أن تدريب المعلم لا يقتصر على فترة الإعداد أو ينتهي بانتهاء دراسته والتحاقه بالمهنة، بل في عصرنا الحالي الذي تميز بسرعة التغيرات في شتى المجالات أصبح من الضروري أن ينال قسطا وافرا من التدريب بعد التحاقه بالمهنة، ليبقى على إطلاع دائم بكل ما هو جديد في مجال تخصصه، وبهذا يمكن القول أن التدريب أثناء الخدمة أصبح أحد الضرورات العصرية الملحة.

كما عرف بأنه: "تقديم برنامج تنظيمي مخطط يمكن المعلم من النمو في المهنة التعليمية بالحصول على مزيد من الخبرات الثقافية والسلوكية، وبالقدر الذي يحقق كفاءة العملية التعليمية." (06)

ثانيا - مبررات التدريب:

هناك جملة من العوامل التي تجعل تدريب المعلم ضرورة عصرية هي:

- 1- العلاقة الإيجابية بين التعليم والتعلم والنمو المهني، فالمعلم لا يجب أن يكتفي بالمعلومات والمهارات المكتسبة أثناء الإعداد للمهنة بل يعتبرها قواعد وأسس ينطلق منها لتطوير كفاياته.
- 2- الانفجار المعرفي وتضاعف المعرفة المتسارع وبخاصة في العلوم والتكنولوجيا، فالمعلم الذي لا يواكب مستجدات المعارف والعلوم والتكنولوجيا يكون غير قادر على مواجهة التحديات وغير فاعل في تنظيم تعلم الطلبة، وفي المقابل نجد المعلم المتجدد يتكيف مع هذه المستجدات ويكيفها وفق احتياجاته المهنية وما يتناسب ومتطلبات التعلم المستمر طيلة الحياة.
- 3- التقدم والتطور في طرائق التعليم والتعلم.
- 4- الحاجة إلى توفير متعلمين قادرين على التعلم ومواصلة التعليم مدى الحياة، ولتحقيق هذا لا بد أن يكون المعلم نفسه متطورا، بصورة مستمرة مما يؤدي إلى تطوير نظرة المجتمع إلى المدرسة واستعادة ثقته بها من خلال تقليص الهوة بين ما يتعلمه الطالب في المدرسة، وبين متطلبات العصر وقدرة المعلمين على مواجهة التحديات فالنمو المهني بذلك يعتبر ضرورة اجتماعية تفرضها متطلبات التنمية. (07)

ثالثا - أهمية تدريب المعلم:

قبل الخوض في الحديث عن التدريب والتفصيل فيه لا بد من إبراز بعض النقاط التي توضح أهمية التدريب بالنسبة للمعلم وهي كالتالي:

- 1- إن نجاح العملية التربوية بمحتواها العام وأبعادها المختلفة مرهون بوجود معلم كفء معد إعدادا جيدا ومجهز علميا وثقافيا ومهنيا، يوجه مسارها ويضعها في إطارها الصحيح، فالمناهج الصالحة والكتب الدراسية الجيدة والوسائل المعينة والمباني المجهزة والإدارة المدرسية الناجحة على أهميتها تبقى قليلة الجدوى في ظل غياب معلم كفء.
- 2- أن المعلم هو الذي يترجم أهداف المنهج إلى مواقف تعليمية وهو الذي يختار وسيلة التعلم المناسبة وفوق ذلك كله فهو الذي يؤثر في تكبير تلاميذه وسلوكهم وبالتالي فهو العنصر الأهم في تكوين شخصياتهم وتوجيه قيمهم ومثلهم.
- 3- أن المعلم هو الركيزة الأساسية في بناء التعليم وتطويره لذا لا بد له من أخذ دوره في عملية الإصلاح والبناء إذ عليه يقع العبء الأول في بناء التربية وبه يصلح شأن الثقافة والتعليم.

— أفريجة أحمد وأبين زاف جميلة: تدريب المعلم كأحد متطلبات الإصلاح التربوي

- 4- أن الطلب على المعلم يزداد يوماً بعد يوم، لذا فقد أصبحت العناية به علمياً ومهنياً لا تقل عن العناية بإعداده قبل الخدمة وتحسين أدائه ومستواه أثناء الخدمة.
- 5- أن إعداد المعلم ثقافياً وعلمياً لا يتعارض مع إعداده مهنياً، كما أن نموه مهنياً وعلمياً عملية واحدة ومتكاملة طابعها الاستمرار والديمومة وهدفها توفير معلم كفء قادر على أداء دوره بنجاح، وبما يتلاءم مع التغيير المستمر الذي يطرأ على المناهج وأساليب التعليم والوسائل التعليمية. (08)

رابعاً- أدوار المعلم الأساسية:

هناك جملة من الأدوار التي يشترك المعلمون في تأديتها مهما اختلفت تخصصاتهم وهي:

- 1- التعليم والتدريس: إن تزويد التلاميذ بالمعارف يعتبر أحد الأدوار الرئيسية للمعلم فهو يعمل على تدريبهم كيفية استخدام المعرفة والإفادة منها، وأيضاً تزويدهم بالمهارات والقدرات اللازمة لنقد المعرفة (09)، ولتحقيق هذا يجب أن يكون المعلم متمكناً من المادة الدراسية التي تخصص فيها كما يجب أن يكون على دراية بكيفية تعليم هذه المادة.
- 2- تثقيف الطلاب: يجب أن لا يتوقف المعلم عند تخصصه بل ينبغي أن يعمل على تهيئة مناخ للثقافة العامة يربط من خلالها المادة بالبيئة، ويتناول أيضاً القضايا القومية والعالمية بطريقة لا تتعارض مع قدرات التلاميذ.
- 3- تدريب الطلاب على البحث عن المعرفة: فالمعلم مطالب بدفع تلاميذه إلى التفكير والبحث والاستقصاء والتجديد، وأيضاً إرشادهم وتوجيههم فهو فوق كل ذلك مرشد وموجه.
- 4- تهيئة مناخ الحرية والديمقراطية وحفظ النظام: والحرية لا تعني الفوضى بل هي نظام ومن الضروري أن يخلق المعلم مناخ ديمقراطي في فصله، وأن يشعر تلاميذه بالحرية ويتيح لهم فرص التعبير عما يريدون وأن يشاركوا في رسم السياسات والقرارات. (10)
- 5- الاتصال بالآباء والبيئة: من خلال هذا الدور يعمل المعلم على خلق جو من التفاعل بين المدرسة والأسرة من جهة، وبين المدرسة والبيئة المحلية من جهة ثانية، كالمشاركة في مجالس الآباء والمعلمين ومقابلة الآباء في أوقات محددة لمناقشة مدى تقدم التلاميذ في دراستهم وسلوكهم.
- 6- المعلم قدوة لتلاميذه: يعد هذا الدور ذا أهمية كبيرة، ذلك أن التلاميذ غالباً ما يرون في معلمهم قدوة لهم ومثلاً أعلى فهم في مرحلة تكوين ولديهم استعداد للتأثر بالآخرين، والمعلم أكثر الناس قرباً منهم فهم يقضون معه فترة زمنية أطول. (11)

— أعمال الملتقى الثالث حول: الرهانات الأساسية لتفعيل الإصلاح التربوي في الجزائر

7- تقويم التعليم ونمو التلاميذ: فهو مسئول عن تقويم نفسه سلوكيا وأدائيا وتقويم عملية التعليم في فصله، وتقويم تلاميذه وهو مسئول عن إشراك التلاميذ في تقويم أنفسهم وتقويم التعلم والتعليم وهو بذلك يدرّب التلاميذ على الإيجابية والمشاركة والديمقراطية والنقد الموضوعي أيضا. (12)

خامسا- أدوار المعلم الذي نريد:

مع التطورات الحاصلة في جميع مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، واستخدام التكنولوجيا وما كان لها من أثر على التعلم فقد ظهرت أدوار جديدة للمعلم يجب أن يؤديها إذا ما أراد فعلا أن يسهم في تنمية الأجيال وهي:

1- المعلم القدوة: يجب أن يكون قدوة لتلاميذه في عمله وسلوكه ومظهره وتعامله معهم ومع زملائه في العمل ومع أولياء الأمور.

2- المعلم ميسر: فهو ممترس يدرك أن دوره هو تيسير سبل التعلم لطلّبه من خلال توفير فرص التعلم المختلفة لهم، والعمل على تنمية قدراتهم العقلية الخاصة بالابتكار.

3- المعلم المكتشف: فهو يحرص على اكتشاف طاقات طلّبه الكامنة ويعمل على استخراجها وتوظيفها وتوجيهها.

4- المعلم المتجدد: يتابع كل جديد في مجال عمله وتخصصه ويستفيد من ذلك في تطوير أساليب تدريسه وفي تعامله مع الطلبة،⁽¹³⁾ فهو متابع للأحداث الجارية والاكتشافات العلمية في مجال التربية وعلم النفس، لا ينتظر أن ينمي الآخرون، بل يسعى هو إلى تنمية نفسه بالوسائل المختلفة، كالمطالعة الحرة وقراءة الدوريات وحضور المؤتمرات واللقاءات، والمحاضرات والدراسات والالتحاق بالبرامج التي من شأنها تطوير البرنامج المهني للمعلم وتنظيمه، وأن يطلع على كل جديد. (14)

5- المعلم القائد: فهو ذو شخصية قوية ويدافع عن رأيه ويقنع الآخرين وقادر على صنع القرار وتحمل المسؤولية.

6- المعلم التقني: قادر على التعامل مع تقنيات العصر، كالحاسوب ووسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات وتوظيفها بكفاءة وفاعلية في المواقف التعليمية.

7- المعلم المرشد: قادر على القيام بدور المرشد في العملية التعليمية ويشخص مشكلات التعلم ويساعد المتعلم على تحقيق أهدافه المنشودة. (15)

— أفريجة أحمد وأبين زاف جميلة: تدريب المعلم كأحد متطلبات الإصلاح التربوي

8- تنمية المجتمع المحلي وخدمته: فمن واجبات المعلم الذي نريد الإسهام في تنمية المجتمع المحلي وخدمته، من خلال إعداد المشروعات الهادفة المخططة لخدمة المجتمع المحلي وإيجاد الفرص للاستفادة من المجتمع على اعتبار أنه من أهم مصادر التعلم.

9- تعديل المنهاج في معناه الواسع وتحسينه وتطويره، فلا يقصد بالمنهاج المقرر الدراسي فقط، بل هو مجمل الخبرات المخططة الهادفة، التي تخططها المدرسة لتلاميذها لغرض استغلال قدراتهم إلى أقصى ما يمكن وتقع على عاتق المعلم في المدرسة الحديثة مسئولية الإسهام في عمليات التعديل والتحسين والتطوير لهذا المنهاج. (16)

سادسا- صفات المعلم:

هناك جملة من الصفات التي ينبغي توافرها في المعلم هي:

- 1- الإلمام بالمادة العلمية.
- 2- الإيمان بقيمة العمل الذي يؤديه.
- 3- القدرة على الابتكار والتجديد والحكم الموضوعي.
- 4- الاستعدادات والفروق الفردية، فهو مطالب بفهم طبيعة المتعلمين ومراعاة مستويات النمو لكافة تلاميذه.

- 5- يجب أن يكون المعلم محبوبا من طلابه وأن يثير اهتمامهم وميولهم.
- 6- يجب أن يكون قادرا على أن يكون علاقات صداقة بينه وبين أعضاء الجماعة.
- 7- أن يتصف بالأمانة والحياد وعدم التحيز لكي يصبح قدوة حسنة لغيره.
- 8- الاجتهاد في نشر روح العمل الجماعي وإشعار الجماعة أنه واحد منهم مع الاحترام المتبادل بينهم جميعا.

9- الإلمام بمشكلات المجتمع وإدراك الصلة بين المدرسة والبيئة.

10- القدرة على فهم القضايا القومية والإنسانية والربط بين الأحداث الدولية.

11- الاهتمام بالمظهر العام.

12- القدرة على التحكم في الانفعالات. (17)

وهناك العديد من الدراسات التربوية المعاصرة التي حاولت أن تقدم مواصفات المعلم انطلاقا من دراسات ميدانية نذكر منها على سبيل المثال:

دراسة "شارترز" و"ويلز" وقد أجريت هذه الدراسة عام 1929 في الولايات المتحدة الأمريكية توصل الباحثان من خلالها إلى قائمة من الصفات التي ينبغي توافرها في المعلم، ضمت هذه القائمة خمسا وعشرين من تلك الصفات والكفايات كان أبرزها:

— أعمال الملتقى الثالث حول: الرهانات الأساسية لتفعيل الإصلاح التربوي في الجزائر

- 1- التكيف.
 - 2- المظهر الجذاب.
 - 3- الاهتمام الواسع بالمجتمع المحلي، وبالمهنة وبالطلاب.
 - 4- الدقة والحرص.
 - 5- الشفقة والعطف والتقدير.
 - 6- التعاون.
 - 7- تحمل المسؤولية.
- أما الدراسة التي أجراها "هارت" سنة 1934 والتي حاول من خلالها معرفة عوامل تفضيل المعلم وعدم التفضيل، وتوصل إلى جملة من العوامل. تمحورت أهم عوامل التفضيل في:
- 1- شرح الدرس والواجبات شرحا واضحا شاملا.
 - 2- المرح والسعادة.
- أما أهم عوامل عدم التفضيل تمثلت في:
- 1- عدم القدرة على ضبط الأعصاب، والاستهزاء بالطلاب.
 - 2- الفشل في شرح الدروس بوضوح.
 - 3- التحيز لبعض الطلاب.
 - 4- الترفع على الطلاب، إذ لا يتعرف عليهم خارج الفصل.
 - 5- التصرفات غير المنطقية، إذ لا يتساهل أبدا مع الطلاب.
- أما الدراسة التي أجراها "ويتني" عام 1947 في الولايات المتحدة الأمريكية فقد توصل إلى أن أهم الصفات التي يفضلها الطلاب في المعلمين تتمثل في:
- 1- التعاون والروح الديمقراطية.
 - 2- العطف والصبر.
 - 3- تعدد الاهتمامات.
 - 4- المظهر الحسن.
 - 5- العدل وعدم التحيز.
 - 6- روح الدعابة والمرح.
 - 7- عدم التناقض في التصرفات.
 - 8- الاهتمام بمشاكل الطلاب.

— أفريجة أحمد وأبن زاف جميلة: تدريب المعلم كأحد متطلبات الإصلاح التربوي

9- المرونة.

10- مدح الطلاب على تصرفاتهم المقبولة. (18)

سابعاً- أهداف التدريب:

حددها صبري رحمانى في ثماني نقاط أساسية هي:

1- تأهيل العاملين بمهنة التعليم وتدريبهم بموجب معايير وقواعد مخطط لها من قبل أجهزة التدريب المسؤولة.

2- تنمية قدرات أصحاب المهنة على التفكير العلمي وعلى استخدامه لهذه القدرات في عمله من ناحية وتدريب متعلميه من ناحية أخرى.

3- رفع مستوى الأداء المهني للقائم بالمهنة بما يجعله يطور ويجدد في مجال عمله وعمله.

4- تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى القائم بمهنة التعليم للاهتمام بعمله التعليمي بالصورة التي تجعله واعياً في عمله راضياً عنه.

5- إعداد القائم بمهنة التعليم للقيادة التعليمية وتدريبه عليها نظرياً وعملياً وتمكينه من القيام بدوره التعليمي والتوجيهي والإرشادي حتى تتوفر له عناصر القيادة الصحيحة.

6- توعية القائم بمهنة التعليم بالمفهوم الحديث للمناهج وسبل تطويرها وكيفية التخطيط لها وبكل ما يستجد من استراتيجيات تدريسية في مجال تخصصه.

7- تدريب القائم بمهنة التعليم على الأدوار الجديدة التي يفرضها عصر التحديات العلمية والتكنولوجية المصاحبة للعولمة وإفرازاتها.

8- تزويد القائم بمهنة التعليم بأساليب النقد الذاتي بالصورة التي تجعله قادراً على نقد ذاته وما يجري في مهنته بطريقة بناءة. (19)

ثامناً- أهمية التدريب:

يوجه البرنامج التدريبي لعلاج أوجه القصور أو تزويد العاملين في التعليم بكل جديد من معلومات ومهارات واتجاهات، وتمكين المعلم من تطوير قدراته ويمكن إيجاز أهمية التدريب في النقاط التالية.

1- يكسب التدريب المتدربين معارف ومهارات واتجاهات ذات علاقة مباشرة بالعمل مما يطور أدوارهم.

2- يكسب الفرد خبرات جديدة تؤهله إلى الارتقاء وتحمل مسؤوليات أكبر وربما قد تكون مسؤوليات قيادية.

— أعمال الملتقى الثالث حول: الرهانات الأساسية لتفعيل الإصلاح التربوي في الجزائر

3- يكسب الفرد ثقة بنفسه وقدرة على العمل من دون الاعتماد على الآخرين ويدعم احترامه لنفسه واحترام الآخرين له.

4- ينمي التدريب لدى الفرد المرونة والقدرة على التكيف في حياته العملية.

5- التدريب بوصفه جهدا منظما مخططا يركز على تحسين الأداء الحالي والمستقبلي للأفراد والجماعات على حد سواء.

6- عن طريق التدريب يمكن تخفيض النفقات وزيادة المهارات والكفاءات تؤدي إلى تقليل نسبة الأخطاء بالعمل.

7- يساهم التدريب في الإقلال وتسهيل الإشراف فالمعلم المدرب جيدا تقل نسبة أخطائه. (22)

تاسعا- أساليب التدريب: لينجح التدريب لا بد أن يشمل كل الموضوعات التي يتطلبها التفاعل مع عصر العولمة، من تحقيق أهداف التعليم وحل المشكلات المتعلقة بتطوير المناهج وتحسينها وطرق التدريس البديلة والمناخ المدرسي، والعلاقة مع المجتمع المحلي وتبني حاجات المتعلمين والتغيرات الحاصلة في الإدارة المدرسية، وهناك ثلاث أنواع رئيسية من التدريب يمكن الجمع بينها أو استخدام كل نوع على حدة وهذه الأساليب هي:

1- التدريب النظري: يتم باستخدام الوسائل التي تعتمد على السماع أو المشاركة في مناقشة لفظية أو قراءة كتاب علمي مفيد، أو كتابة وقراءة تقرير ما، دون ممارسة عمل يطابق ما سينفذه المدرب ميدانيا وهذه الأساليب قد تأخذ شكل المحاضرات أو الندوات أو المناقشات أو إجراء البحوث أو حضور الاجتماعات الدورية.

2- التدريب الميداني التطبيقي: يشير إلى الوسائل العملية والتطبيقية التي يقوم بها المعلم بهدف النمو المهني، والتي تأخذ شكل دراسة الحالة، التدريب والورش التدريبية والزيارات والرحلات الميدانية والدورات التدريبية والبعثات الدراسية الداخلية منها والخارجية.

3- التدريب الذاتي: يشير إلى الأساليب التي يتبعها المدرب نفسه كحضور دورات تعليم الكمبيوتر أو التدريب من خلال شبكة الانترنت، أو التدريب من خلال التعليم البرامجي أو بالمراسلة أو مواصلة الدراسات العليا، أو من خلال الزملاء بالمدرسة التي يعمل فيها.

كما أن هناك أساليب أخرى ترتبط بمجموعة من الأنشطة المستخدمة فيها، مثل الدورات القصيرة والطويلة في المعاهد والجامعات ومراكز التدريب والحلقات الدراسية المنظمة من أسبوع إلى عدة أسابيع، والرحلات التعليمية وتبادل الزيارات.

و إن كان يتم التدريب في أماكن متعددة كالجامعات والكليات، فإن الاتجاهات الحديثة التي أخذت بها الدول المتقدمة في السنوات الأخيرة تركز على تدريب القائم بمهنة التعليم في

— أفريجة أحمد وأبين زاف جميلة: تدريب المعلم كأحد متطلبات الإصلاح التربوي

المدارس التي يعملون فيها كجزء من عمليات الإصلاح التربوي الشامل الذي تطلقه المجتمعات المختلفة.

وقد ركز على هذا التوجه المكتب الدولي للتربية، حين أراد التحضير لمؤتمر اليونسكو الدولي للتربية حول "تقوية دور المعلم في عالم متغير" سنة 1996 حيث كانت أحد محاوره التركيز على حاجة القائم بمهنة التعليم للتدريب على كيفية التعامل مع الفصول الدراسية كثيرة العدد التي هي سمة مميزة لمدارس العصر الحاضر في الدول النامية.

وقد أخذت دول كثيرة بهذا التوجه ففي إنجلترا على سبيل المثال اشترط قبل التصريح بمزاولة مهنة التعليم من قبل مكتب المعايير في التربية الخضوع لمقررات التدريب في أثناء الخدمة بالتعليم الثانوي التي تجري داخل المدرسة، وفق مفهوم الشراكة بين الجامعات من خلال كلياتها المتخصصة والمدارس القريبة منها.

أما اليابان ففي سنة 1988 تم إصدار قانون يتعلق بالتدريب لمن هم في بداية القيام بالتعليم يتم تنفيذه داخل المدرسة لمدة عام، يلتزم بموجبه من سيقوم بالتدريس في المرحلة الابتدائية والثانوية بالحضور يومين في الأسبوع، ويقوم على تنفيذه المعلمون الأوائل بالتعاون مع معلمين من ذوي الخبرة ويغطي محتواه كل ما يتعلق بالعمل المدرسي تخطيطاً وتعليمياً وإدارة.

لذا فإن الدول النامية مطالبة هي الأخرى بتنظيم برامج تدريبية لكل من سيلتحق بمهنة التعليم، يكون هدفها كما يرى مؤلفو "الإدارة المدرسية والإشراف الفني" التعريف بالبيئة التعليمية الجديدة التي سيدخلها، فهو بحاجة إلى من يرشده ويساعده على تحقيق راحته النفسية والتوافق والانسجام مع عمله الجديد، خاصة أن ما يتعلمه في أول عهده بالمهنة يبقى ثابتاً في ذهنه مدة طويلة. (21)

هوامش:

(01) -حسن شحاته، وآخرون: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص 173.

(02) -جابر عبد الحميد جابر: مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال المهارات والتنمية المهنية، القاهرة، دار الفكر، 2000، ص 35.

(03) المنجد الأبجدي: بيروت، دار المشرق، ط6/1988، ص 95.

(04) حسن حسين البلاوي: الإصلاح التربوي في العالم الثالث، القاهرة، عالم الكتب، 1998، ص 32.

(05) مجدي صلاح طه المهدي: المعلم ومهنة التعليم بين الأصالة والمعاصرة، الإسكندرية دار الجامعة الجديدة، 2007، ص 197.

— أعمال الملتقى الثالث حول: الرهانات الأساسية لتفعيل الإصلاح التربوي في الجزائر

(06) نفس المرجع، ص 199.

(07) إبراهيم حامد الأسطل: فريال يونس الخالدي: مهنة التعليم وأدوار المعلم في مدرسة المستقبل، الإمارات العربية المتحدة دار الكتاب الجامعي، 2005، ص ص 239-240.

(08) عبد اللطيف فرج: المعلم والمشكلات الصفية السلوكية التعليمية للتلاميذ أسبابها وعلاجها، عمان مجدلوي، 2006، ص ص 43-44.

(09) مصطفى عبد السميع، سهير محمد حوالة: إعداد المعلم تدميته وتدريبه، عمان، دار الفكر، 2005، ص 96.

(10) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: العلم والتعليم والمعلم من منظور علم الاجتماع، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة 2006 ص ص 189-190.

(11) مصطفى عبد السميع، سهير محمد حوالة: مرجع سابق، ص ص 98-99.

(12) حسين عبد الحميد احمد رشوان: مرجع سابق، ص 191.

(13) إبراهيم حامد الأسطل، فريال يونس الخالدي: مرجع سابق، ص 57.

(14) - محمود حسان سعد: التربية العملية بين النظرية والتطبيق، عمان دار الفكر، 2000، ص ص 107-108.

(15) - إبراهيم حامد الأسطل، فريال يونس الخالدي: مرجع سابق، ص 58.

(16) محمود حسان سعد: مرجع سابق، ص 107.

(17) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مرجع سابق، ص ص 192-193.

(18) عبد الرحمن صالح عبد الله: التربية العلمية ومكانتها في برامج تربية المعلمين، عمان، دار وائل، 2004، ص ص 24-26.

(19) مجدي صلاح طه المهدي: مرجع سابق، ص 200.

(20) مصطفى عبد السميع، سهير محمد حوالة: مرجع سابق، ص ص 173-174

(21) مجدي صلاح طه المهدي: مرجع سابق، ص ص 201-204.